بعد أن تطرق لعلاقته بـ «لوجورنال»، مولاي هشام يؤكد:

إذا وجدت نفسي في أزمة فسأجد جلالة الملك إلى جانبي

انفراد

البيضاوي

جريدة كل المغاربة .. تصدر من البيضاء

مدير النشر: عبد الرحيم أريري العدد 196 السبت 29 أبريل 2006 الثمن : 5 دراهم الهاتف : 022/25/12/95/85 الفاكس : 022/25/13/25 albidaoui@menara.ma

الأمير مولاي هشام

إذا وجدت نفسي في أزمة فسأجد جلالة الملك إلى جانبي

انفراد

• الأمير مولاي هشام

الأمير مولاي هشام

إذا وجدت نفسي في أزمة فسأجد جلالة الملك إلى جانبي

• تفاجأ الرأي العام بتطوعكم لتأدية ثلاثة ملايين درهم، مبلغ الغرامة في حق لوجورنال، هل يمكنكم أن تخبرونا بمعنى هذه المبادرة؟

•• أعتقد أن المبادرة واضحة، فهي تتجلى في وقوفي إلى جانب صديق في محنة يعاني منها، ولا تتعدى الجانب البشري وإطار الصداقة. هذا الشخص وقف إلى جانبي عندما تعرضت بدوري للمحن في الماضي، ورد الجميل شيء مستحسن حتى لا أقول من باب الواجب. فخلال تعرضي لممارسات غير مقبولة في الماضي والتي بلغت حد التطاول على والدي رحمه الله الأمير مولاي عبد الله. وقتها كان أبو بكر الجامعي من الأشخاص الذين تصدوا لهذه الممارسات واتخذ موقفا شجاعا، لم يكن دفاعه عن الأمير مولاي عبد الله بمثابة دفاع عن ابن الملك محمد الخامس أو شقيق الملك الحسن الثاني رحمهما الله بل كان دفاعا عن مبادئ وقيم.

• كيف تبلورت هذه المبادرة؟

•• شخصيا لم أفاتح أبو بكر في الموضوع وإنما وجهت رسالة إلى محاميه الأستاذ عبد الرحيم الجامعي أبلغه فيها بمبادرتي، علما أن الحكم صادر في الاسم الشخصي لأبوبكر الجامعي ومبادرتي استهدفت الشخص وليس المؤسسة. فيبقى القرار الأخير إذن للمعني بالأمر (أي أبوبكر الجامعي).

• بصفتكم كأمير، ونظرا للمواقف السابقة التي عبرتم عنها وأثارت جدلا مثل مساندتكم لعلي المرابط خلال إضرابه عن الطعام أو تفهمكم لتصريحات ناديه ياسين، فمن المحتمل تفسير وقراءة هذه المبادرة بأنها موقف واضح من الحكم الصادر ضد مدير لوجونال؟

•• المبادرة كما ذكرت لا تتعدى إطار الصداقة ولا يترتب عنها أي موقف تجاه الحكم القضائي أو المسطرة القانونية التي أدت إلى هذه المحاكمة. فأنا أقف إلى جانب أبو بكر في محنته.

• تردد في الوسط السياسي والصحفي أنكم تمولون عدد من المنابر الإعلامية المستقلة ألا تخشون أن هذه المبادرة ستكرس هذه الأطروحة؟

•• قيل الكثير في هذا الموضوع واخترع البعض روايات، وأجاب بعض الصحفيين المعنيين، شخصيا انتظرت دليل إثبات أو شبه دليل على هذه الادعاءات من الأطراف التي روجتها. ولكن لم يستطع أحد تقديم أي معطى في هذا الشأن. مثلا، قيل أنني أعطيتك (يخاطب مدير "البيضاوي") خمسة مليار سنتيم. ولا تبدو عليك ملامح من يمتلك هذا المبلغ. أذكرك انه عندما اقترحت علي مؤخرا إيصالي من مكتبي إلى منزلي في الرباط رفضت دعوتك (يبتسم) خشية من أن تتركنا سيارتك المهترئة وسط الطريق.

لم يقتصر الأمر فقط على الصحافة بل تعداه إلى الترويج لإشاعات تفيد بأنه من خلال معهد «عبر الإقليمي» التابع لجامعة برينستون يجري توزيع أموال لمعاهد أخرى. يتجاهل البعض أن المعهد يشرف عليه مجلس أمناء مكون من شخصيات لديها صيت عالمي، ويعمل بموجب القانون الداخلي لأكبر الجامعات العالمية، برينستون، وفي الوقت نفسه يخضع لآليات الكونغرس المتعلقة بمراقبة المعاهد وخاصة تلك التي تدرس الشرق الأوسط. فدوافع هذه الشائعات متعددة. وشخصيا، لا يمكن لي إيلائها أي وقت أو أهمية.

• تجمعكم علاقة بالكثير من الصحفيين وبدون شك تتابعون المشهد الإعلامي في المغرب ولاسيما الصحافة المستقلة، فما هو تقييمكم لحرية التعبير في بلادنا خاصة بعد المحاكمات الأخيرة؟

•• فعلا، تجمعني علاقة بكثير من زملائك بصفتهم مناضلين احتكت معهم في فترة معينة من حياتي عندما

كنت نشيطا في المغرب، وأفتخر بهذه العلاقة وأواظب على قراءة الصحف المستقلة. مجال تخصصي هو «الأنظمة السياسية المقارنة» ولو أن الفضاء الإعلامي عامل أساسي في هذه المقاربة. فهناك أشخاص لديهم الكفاءة لإجراء التقييم المناسب. فالجهات المختصة والخبيرة التي تابعت المسار الإعلامي تعتقد أنه انتقلنا من فترة الانتعاش إلى حقبة تتصف بالتضييق، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، وحسب جمعية «مراسلون بلا حدود» فقد دخلنا فترة جديدة تشهد تراجعا للخطوط الحمراء، وشخصيا لا أجد أي دافع للتشكيك في تقييم روبير مينار للوضع الإعلامي، ولكنه (مينار) أشار في الوقت نفسه إلى عودة محاكمة منابر إعلامية مستقلة، فالأمر يتطلب التريث لمتابعة هذه الظاهرة لنرى هل الأمر يتعلق بتخليق المهنة أو أسلوب جديد للتضييق على الصحافة.

• ألا تعتقد أن يؤثر الموقف الذي اتخذتموه على التقارب الذي حصل مع ابن عمك الملك محمد السادس بعد حضورك الذكرى الخمسين لاستقلال المغرب؟

•• عندما كنت منغمسا في الشأن السياسي لبلادنا في الماضي، كنت من الذين يطرحون مناقشة المؤسسة الملكية لدورها المركزي والمحوري في المشهد السياسي للبلاد، إلا أنه في هذه الحالة فالأمر يتعلق بإحدى العناصر المكونة للملكية وهي العائلة، وهذه الأخيرة مكونة من أفراد ولهم حقوق. ومن بين هذه الحقوق أن ما يجري بينهم هو شأنهم الخاص.

أقول لك لا تولي أهمية بالغة للظرفيات، فهي تتغير من فترة إلى أخرى أما التوابث فهي راسخة كما هو الشأن في كل عائلة سليمة. فلا يخامرني أي شك أنه بالنسبة لي إذا اقتضت الضرورة ووجدت نفسي في أزمة فسأجد جلالة الملك إلى جانبي.

حاوره: عبد الرحيم أريري